إلى وكرك يا قلبي !

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

إلى وكرك يا قلبي   ففي وكرك أحلامك
تعانق فيه ما يوحيـ   ـه من شعرك إلهامك
وتفنى في جلال الحـ   ـب والأحلام آلامك
وتزخر فيه أصداؤ   ك بالنجوى وأنغامك
فقد تسحرك الدنيا   فتستيقظ آثامك
إذا ما حدت عن وكرك أو غرتك أوهامك

إلى وكرك يا قلبي   فقد حاصرنا الليل
وجنت حولنا الدنيا   فلا وعي ولا عقل
وخفت زمر العشا   ق كالأحلام تنسل
دعتها الشهوة العميا   ء فانساق بها الرحل
وهامت في ضلالتها   بكأس قلما تحلو
فلذ بالوكر يا قلبي — حسبك ذلك الظل

إلى وكرك يا قلبي   لتطرح عنك أعباءك
وتسمع في سكون الليـ   ـل من جارك أصداءك
ولا تعبأ بأضواء   ينسيك أضواءك
خلفك لم يزل يقظان يستلهم إحياءك
يطل عليك من مرقا   ه يستطلع أنباءك
فلا تحفل بمن تيم ، أو ترع إغواءك

إلى وكرك يا قلبي   فإن الليل خداع
ترى الأضواء ساحرة   وهذا السحر إيقاع
وهذي الفتنة الحيرى   غوايات وأطماع
وهذا الحب يا قلبي   ملذات وإمتاع
وهذي جنة الجنات تلهو بالألى انصاعوا
فعد للوكر يا قلبي   فلا تشق وتلتاع

حسن كامل الصيرفي

دعاء الملاح الحائر

للأستاذ محمد خليفة التونسي

أيها الخابط في اليم اتئد   قد توغلت ، فهل تسمعني ؟
يمم الشط ، فما فيما تود   راحة ، آمنت أم لم تؤمن ؟

يمم الشط الذي منه أتيت   تحظ بالراحة فيه والسكون
أنت — لا شك ، إذا أوغلت — ميت
حينما يبتلع اليم السفين

يمم الشط ، ولا تخدع بما   يتراءى لك في الأفق البعيد
تلك أوهام كذاب كلما   زدت إيغالاً تراءت من جديد

تلك أوهام على اليم تلوح   راقصات في جمال ساحر
لا يراها غير ذي القلب الطموح   فيناديها بعزم صابر

فإذا أوغل لم يظفر بما   كان يرجو من نعيم وسلام
وهو — لا بد — سيفنى ندما   إذ يرى اليم ظلاماً في ظلام

قد يريد المرء ما فيه دماره   ولقد ينكر ما فيه علاه
من له — والغيب محجوب سراره
عنه — أن يعرف ماذا منتهاه

أيها السادر في أحلامه   لا تطاوع شهوة السبح اللجوج
آفة الإنسان في أوهامه   وإذا شط الهوى عز الخروج

ما لهذا اليم حد ينتهي   عنده ، والسبح لا يجديك غنا
لا ، ولن تلقى به ما تشتهي   من منى أفنيت أيامك هما .

يمم الشط ، ودع ما يثقلك   حسبك الشط ، ففي الشط هناء
خير أوهامك وهم يحملك   ويعزيك إذا عز العزاء

إنما دنياك لهو ولعب   وهما أنفس ما يغري الرجال
فاله والعب طالما اسطعت تصب   خير ما في وسع أبناء الزوال

(كوبري القبة)   محمد خليفة التونسي